بما كذبت الله واسجل ان يعذب به قوم لوط وسيصرا لاول
تفسير ابن عباس انه حجر وطين كالاجر المطبوخ وعن ابي
عبيد هو الحجر الصلب ومنضود صفة لسجيل والنضد جعل
الشيء بعضه فوق بعض ومنه وطلع منضود اي متراكب
والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت لحجارة وجيء
بلزم تقدم الوصف غير الصريح على الصريح لان من سجيل
صفة لحجارة والاولى ان يجعل حالا من حجارة وسوغ مجيئها
من النكرة تخصص النكرة بالوصف والتسويم العلامة
قيل على كل حجر اسم من يرمي به وتقدم ما اشتقاقه في العراد
وعند امابيضوب بمسومة واما محذوف على انها صفة
لمسومة قوله تعالى وما هي الظاهر عود هذا الضمير
على القرى المهلكة وقيل يعود على الحجارة وهي اقرب
مذكور وقيل يعود على العقوبة المفهومة من السياق
ولم يؤنث بعيد اما لانه في الاصل نعت لمكان محذوف
تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السماء
او القرى المهلكة واما لان العقوبة والعذاب واحد
واما لتاويل الحجارة بعذاب او شيء بعيد قوله تعالى
ولا تنقصوا نقص يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما
بحرف الجر وقيل يحذف تقول نقصت زيدا من حقه وحقه
وهو هنا كذلك اذ المراد ولا تنقصوا الناس من المكيال
ويجوز ان يكون متعديا لواحد على المعنى والمعنى لا
تقللوا وطففوا ويجوز ان يكون المكيال مفعولا اول
والثاني محذوف وفي ذلك مبالغة والتقدير ولا تنقصوا
المكيال والميزان حقهما الذي وجب لهما وهو ابلغ في الامر
بوفائهما قوله تعالى محيط صفة لليوم ووصف به من
قولهم احاط بهم العدو وقوله واحيط بثمره قال الزمخشري
ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها
قال لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط
بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا احاط
بشيء وزعم قوم انه جر على الجوار لانه في المعنى صفة
للعذاب والاصل عذاب يوم محيط وقال اخرون التقدير
عذاب يوم محيط عذابه قال ابو البقاء وهو بعيد لان
محيطا قد جرى على غير من هو له فيجب ابراز فاعله مضافا
اليه ضمير الموصوف قوله تعالى ان كنتم مومنين قال ابن
عطية وجواب هذا الشرط متقدم يعني على مذهب
سيبويه والاخفش وجمهور البصريين والعامة على تشديد يا
بقية وقرا اسمعيل بن جعفر من اهل المدينة بتخفيفها
قال ابن عطية هي لغة وهذا لا يلبغي ان يقال بل يقال
ان لم يقصد الدلالة على المبالغة جيء بها مخففة وذلك
ان فعل بكسر العين اذا كان لازما فقياس الصفة منه
فعل بكسر العين نحو هجيب المراة فهي سجية فان قصدت
المبالغة قيل سجيه لان فعيلا من امثلة المبالغة فكذا
بقية وبقية بالتشديد والتخفيف وتقدم الخلاف في
قوله اصلواتك بالنسبة الى الافراد والجمع في سورة
براءة قوله تعالى او ان نفعل العامة على نون الجماعة
او التعظيم في نفعل ونشاء وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة